



28/6 Khutba - Tackling Street Grooming in the UK (Arabic)



28/6 Khutba - Tackling Street Grooming in the UK (Arabic)

يقول الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل 90)

في هذه الآية من سورة النحل يأمرنا الله تعالى بالقيام بجميع الأعمال والأفعال بأعلى مستوى من الإحسان أو **الفضيلة**. حيث أننا كمسلمين مأمورين بأن نكون عادلين ومنصفين، بالإضافة لإغلاق أبواب الشر، من الأعمال الفاحشة وكافة أشكال السلوكيات الغير لائقة والغير أخلاقية، وذلك لتجنب أي شكل من أشكال الاعتقادات والأعمال التي تتخطى الحدود التي وضعها الله تعالى لنا. إن التقصير في تذكر الأفعال الحسنة **والعمل بها** يصب في مجتمعنا المجتمع الذي نعد جزء منه **يؤدي الى** الانحلال الاجتماعي والأخلاقي **في هذا المجتمع**.

سأتحدث في خطبة اليوم عن الاستمالة الجنسية والتي أنتشرت بشكل كبير في الأخبار مؤخراً في العديد من القضايا والتي كان المتورطون بها **من** الشباب الباكستاني و **الجنوب آسيوي** في كل من المدن التالية (ديربي، روتشديل، تيلفورد، أكسفورد و ويست يوركشاير) والذين تمت ادانتهم بهذه الجريمة **الشريرة** والبشعة **والمسيئة**. وللأسف لايزال هنالك العديد من الحالات الأخرى المشابهة والتي لاتزال عالقة مما يعني بأن هذا الخبر سيبقى متصدراً الأخبار للفترة المقبلة.

إن لهذا **المزيج** من الدعايات لمجموعة الحالات والتي تصدرت الصحف خلال فترة قصيرة وتداعيات قضية ولويتش سيخلق تحدياً كبيراً للمجتمع المسلم في **هذا البلد** بريطانية. إن لهذا الموضوع أهمية كبيرة ففي نفس الوقت الذي أتحدث به اليوم إليكم **تقدم** مساجد أخرى **ومن** مختلف الفئات الإسلامية الأخرى تقدم نفس الموضوع من خلال خطبتها في هذا البلد. اللهم أجعل هذه المناسبة **أولى** من المناسبات **العديدة** التي توحد **وتجمع** كلمة أمة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم على كلمة الحق.

إن هذه الاحداث من الاستغلال الجنسي هي ذات طبيعة سيئة للغاية، **ويؤسفي** للأسف إنه يتوجب علي أن أطلعكم على أنواع **من** الأجرعات **الأعمال** التي تم **ارتكابها** لتخليها والتي تضمنت:

- اختطاف أطفال **التي** لا **تزيد** تتجاوز أعمارهم **عن** 11 سنة **من** **والأتجار** بهم **لأجل** **الأغتصاب** **والاستغلال** **الجنسي** **التجارة** بهم **وبيعهم** ليتم **استغلالهم** جنسياً **وأغتصابهم**.
- تخدير الأطفال بالمسكرات والمخدرات
- **الحصول** على **جعل** فتيات لا تتجاوز أعمارهن 12 عاما **وإعتادهم** **مدمنات** على الهيروين والكوكايين
- **الإخفاق** **والضرب** الجسدي **والتهديد** لتلك الفتيات
- في بعض الحالات تعرض **تضمنت** أطفال **ذكور** لسوء **معتدى** عليهم **جنسياً** **المعاملة** الجنسية

إن **هذه** **المجرمين** **أشرار** وعصابات يقومون **بارتكاب** **ويتركبون** هذه الأعمال المشينة في مدننا وبلداتنا، ولا يستطيع أي شخص منا أن ينكر بأن هذه الأفعال مشينة و سيئة للغاية وتستحق الإدانة ولا **نتمنأ** لأي شخص **عوضاً** عن أن يكون **المعتدى** عليه **طفلاً**. **يترك** **الطفل** وحيداً **ليتعرض** لهذا النوع من الأذى.



إننا كمسلمين ندين بكل الكلمات والجمل هذه الأفعال المشينه من **التي ارتكبتها** المتورطين في هذه القضايا ونرحب **إدانة المحاكم** في هذه **للقضايا التي عرضت عليها** تتم من خلال المحاكم. كما ونود أن نظهر دعمنا للضحايا (المظلومين) من هذه الجريمة البشعة، حيث أن معظمهم من الأطفال الأبرياء ونود أن نؤكد أن الإسلام هو دين الرحمة بيت والشفقة **يضع مع إلزاماً قويا للقوي على** لصون وحماية الضعفاء والمستضعفين من القهر (الظلم) والاعتداء وخاصة من النساء والأطفال.

نحن نعلم أن المتورطين في الاعتداء الجنسي وممارسة الاستمالة الجنسية ينتمون لعدد من الانتمانات الدينية و المجتمعات والخلفيات. وحيث أن عدد من الأفراد المتورطون في **هذه الأفعال المسيئة والأجرامية هم مسلمين** فأنه يترتب علينا مسؤولية أدانة هذه الأفعال. كما يجب علينا العمل من أجل منع مثل هذه الأفعال من أن تتكرر في المستقبل لأن ذلك أمر مستهجن **ومحرّم وفقاً لتعاليم** يحظر عليه الدين الإسلامي **الحنيف**. إن الإسلام **يحث الرجال** يشجع على قواعد أخلاقية صارمة للسلوك **على ويحرم** أي نشاط جنسي خارج إطار الزواج. ونحن **ملزمون** مضطرون إلى أن نكون **فعالون نشطين** في ضمان الوقاية وتجنب أي تصرف سلوك والذي من الممكن أن يؤدي إلى سلوك جنسي غير لائق وغير مقبول **وإلى (الفاحشة)**. **يقول الله سبحانه وتعالى:**

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (النور 30)

(وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الاسراء 32)

من خلال الآيات القرآنية التي تلونها نجد بأن ديننا يحرص على أن الوقاية خير من قنطار علاج.

يقول الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل

90)

نضرب مثلاً على تعاليم الاسلام التي جاءت ضد الأفعال الذميمة مثل عادة وأد البنات التي كانت موجودة قبل الإسلام وضمن العادات الوثنية وجاء الاسلام وأنهى هذا القانون والذي يعكس التزاماً بحماية الأبرياء من الأطفال من الاعتداء و الايذاء. لقد وقف النبي صلى الله عليه وسلم مع صحابة **الكرام** ضد هذه الأفعال المشينة استجاباً لأمر الله وحماية **لأولئك** هؤلاء الأطفال من الاناث من هذه الأفعال المشينة. الآية الكريمة التالية تكشف هذه المسألة في سورة التكوير:

(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (التكوير 8)

كما يصف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حماية الأطفال والنساء من سوء المعاملة والاستغلال في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه:

(أستوصو بالنساء خيراً)



وفي حديث آخر رواه أبو هريرة رضي الله عنه (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم) وفي حديث يرويه أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه (اللهم أي أخرج حق الضعيفين: اليتيم و المرأة)

إذا كنا من أتباع السنة المطهرة يجب أن نكون في طليعة صون وحماية الفتيات والأطفال من ضد الاستمالة الجنسية والاعتداء بغض النظر عن هوية الضحايا ومن الذين يرتكب مثل هذه الأفعال. لذلك أنه من الواجب علينا الاستمرار بالتحدث ضد هذه الأفعال والجرائم والتأكد من وجود وعي عالي بخصوص هذا الموضوع في مجتمعاتنا بين الأضرار التي للذي تسببها هذه الجرائم للضحايا التي الذين استمعتم اليوم على ضحاياها أن غالبيتهم من الأطفال الصغار. لذلك يتوجب علينا أن نعالج جذور هذه المشاكل من جذورها والتي غالباً ما تتصل بالجريمة بعض الأحيان للمشاكل الموجودة في مجتمعنا وكثير من الأحيان تكون سببها المخدرات. بشكل عملي يتوجب علينا العمل مع شبابنا لابقانهم بعيدين عن الجريمة والمخالفات.

إن استخدام الإسلام هو الوسيلة الأجدى والأسلم لمهاجمة والقضاء على الاستغلال الجنسي والعمل جاهداً لإعادة للناس أولئك الذين مارسوا مثل هذه الأفعال للعودة الى لممارسة الإسلام كطريقة لتصحيح هذه الانحرافات للتشوهات وهذا الفساد. إن إتباع الإسلام بشكل كامل يعد أمراً فائق الأهمية ، والذي يتطلب تطويراً وتحسيناً للعقيدة وترسيخ إيمان الفرد من خلال الممارسات الإسلامية وشخصية إسلامية لي صادقة ولي نقية وخلق للأدب من خلال نقاء الروح والتغلب على الشهوات والرغبات.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (العنكبوت 3)

دعوني انتهز الفرصة لادعوكم للعمل معاً ضد هذه الظاهرة جنباً إلى جنب من خلال الحديث عن هذا الموضوع ضمن مجتمعنا وعند رؤيتك لشيء يريبك أو لاحظت شيء من الاستمالة الجنسية يحدث أمامك فعليك أن تقوم بالتبليغ عن هذا الموضوع للسلطات المختصة (الشرطة، الخدمات الاجتماعية). إذا وجدت نفسك بحاجة لدافع إضافي عن كونه لي فعلاً لي إسلامياً لي صحيحاً فتصور هذا الفتاة هي ابنتك أو ابنة وتعرف شخصاً تعرفه لم يتخذ أي تدابير لحياتها ماذا سيكون موقفك؟ إذا قمت بالتبليغ ستقوم بخطوة إيجابية تعمل على إيقاف عملاً سيئاً وهذا عمل من أعلى الأعمال التي تثبت مستوى إيمانك وتحمي طفل من الآذى حيث قال نبينا صلى الله عليه وسلم:

عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان . رواه مسلم .

الشيخ الياس كرمانى

Produced by Shaykh Alyas Karmani for the Together Against Grooming group